ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(241)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج١٢)
ما بين مرجئة سقيفة بني ساعدة ومرجئة النجف في ثقافة العترة الطاهرة (ق٢)
الاربعاء : ٢٠/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٧/١٠/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

كُنْتُ عازماً في الحلقة الماضية أن أُكملَ حديثي بذكرِ أمثلة من مُرجئة الشيعة من كبارِ مراجع حوزة الطوسي، لكنَّ الوقت لم يسعفني ولذا فإنّني سأعرضُ بينَ أيديكم في هذه الحلقة إكمالاً للحلقة الماضية، نماذج من كبار مراجع حوزة الطوسي إنَّهم مراجع مرجئة الشيعة، آخذُ المثال الأوّل إنَّهُ مثالٌ القضيّةُ ليست منحصرةً به، إنَّني أذكرُ لكم أمثلةً وإلَّا فإنَّ الأعمَّ الأغلبَ من مراجع حوزة الطوسي على هذا المنوال منذ سنة ٤٤٨ للهجرة حيثُ أُسِّست هذه الحوزة في النَّجف وإلى يومنا هذا، ويبدو أنَّ المنهجَ سيبقى مُستمراً إلى عصرِ ظهور إمامنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه إذْ لا يوجدُ في واقع هذه الحوزة أنَّ شيئاً سيتغيّر.

المثالُ الأوَّل: مرجعٌ كبير مثلما جاء على غلاف الكتاب الَّذي هو من كتبه؛ الإمامُ الأكبر، الشيخ محمد الحُسين آل كاشف الغطاء".

في (جنة المأوى) لمحمّد حسين كاشف الغطاء/ الطبعةُ المصحّحة/ تحقيق محمّد علي القاضي الطباطبائي/ طبعةُ دار أنوار الهدى/ قم المقدَّسة/ الطبعةُ الثانية/ ١٤٢٦ للهجرة.

صفحة (١٦٢): **ولكن قضيّةُ ضَربِ الزَّهْرَاء ولَطمِ خَدِّها ممَّا لا يكادُ يقبلهُ وِجداني ويتقبَّلهُ عقلي ويقتنعُ به مشاعري** - كيفَ سأتحدَّثُ معَ هذا المرجئي؟! بأيِّ حسابٍ سنحسبها؟ هل هي قضيةٌ تاريخيةٌ قد وقعت؟ قضيّةٌ تاريخيةٌ قد وقعت فما دَخلُ الوجدانِ والعقلِ والمشاعر؟! وإذا كان الأمرُ عقائدياً وهو كذلك فهذا الأمرُ يرتبط بنصوص منقولة عن المعصومين في زياراتهم، في أدعيتهم، في رواياتهم، فما هذا الهُراء؟!

- **لا لأنَّ القوم يتحرَّجون ويتورَّعون من هذه الجُرأة العظيمة، بل لأنَّ السجايا العربيّة والتقاليد الجاهليّة الَّتي ركَّزتها الشريعةُ الإسلاميّةُ وزادتها تأييداً وتأكيداً تمنع بشدّة أن تُضرَب المرأة** - يا كاشف الغطاء ما هم كانوا يدفنون بناتهم وهُنَّ على قيد الحياة، ما هذا الهراء؟! رُبّما يَصدُق هذا المعنى على أشخاص مُعيَّنين في الجاهليّة، والحديثُ عن عُمر بن الخطّاب الَّذي كانَ مسؤولاً عن تعذيب النساء المسلمات في بداية الدعوة الإسلاميّة، ما هذا مذكور في كُتبهم في كُتبِ الزَّ واصب؛ وكانَ يتعبُ من التعذيب وبعد ذلك يقول للمرأةُ الَّتي يُعذِّبها من أنَّني أعتذرُ عن توقُّفي عن التعذيب، هذا مذكورٌ في كتبهم، فما هو الغريبُ أن يصدرَ منهُ ما صدر بحقِّ فَاطمَة ما هو الغريب؟! وحتَّى في زمان خلافته فلقد ضربَ العديدَ من النساء وهذه الوقائعُ موجودةٌ في كتب التاريخ وقد ذكرتها في برنامج "قتلوك يا فَاطمَة".

- **تمنعُ بشدَّة أن تُضرَب المرأةُ أو تُمدَّ إليها يدُ سوء** - هذا الكلامُ قد يَصدُقُ في حقِّ قلَّة من النَّاس، أمَّا عمر بن الخطّاب ففي كتبهم في كتب المخالفين جاء مذكوراً من أنَّهُ وأد بنتاً ليست صغيرةً كانت كبيرةً، فإنَّ أمها قد أخفتها عند أهلها وبعد أن كَبرت جاءت بها إلى البيت، فلمّا رآها عُمر دفنها حيّةً، هذا مذكورٌ في كتبهم.

الأنكى من هذا في صفحة (١٦٣) محمّد حسين كاشف الغطاء يَصفُ الزَّهْرَاء بأقبحِ الأوصاف، ماذا يقول؟: **وكلماتها مع أمير المؤمنين ألقتها بعد رجوعها من المسجد وكانت ثائرةً مُتأثِّرةً أشدَّ التأثُّر حتَّى خرجت عن حدود الآداب** - فَاطمَة يا أيُّها القبيح، يا أيُّها المرجئي القَذر، فَاطمَة تخرجُ عن حدود الآداب؟! - **حتَّى خرجت عن حدود الآداب الَّتي لم تخرج من حظيرتها مدَّة عمرها** - يا أيُّها المرجئي الوسخُ القذر يا كَاشف الغطاء فَاطمَة تخرج عن حدود الآداب؟! ماذا تقولون يا مراجع النَّجف؟! يا أيُّها المرجئة الضالّون، هذا مثالٌ من مراجع حوزة الطوسي.

والقضيّةُ لا تقف عند هذا الحد! في كتابه (أصل الشيعة وأصولها) الكلامُ في نفس هذا السياق:

طبعةُ مؤسّسة الأعلمي، وهذه النسخةُ قدَّم لها مُرجئيّ آخر مرتضى العسكري من أبرزِ المجموعة المرجئيّة النَّجفيّة، يكتب مُقدِّمةً لمرجئي نجفيّ لمحمّد حسين كَاشف الغطاء/ الطبعة الخامسة/ ٢٠٠٨ ميلادي/ صفحة (٣٧): **وأنا لا أريدُ أن أثبتَ في مقامي هذا ولا غيره صحَّة القول بالرَّجْعَة وليسَ لها عندي من الاهتمامِ قَدْرٌ صغيرٌ أو كبير** - وآلُ مُحَمَّد يقولونَ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِن بِرَجْعَتِنَا) وهذا هكذا يقول، مُرجئيّ هذا أو لا ماذا تقولون أنتم؟!

في صفحة (٤٩) يتحدَّث عن الخليفة الأوَّل والثاني: **من أنَّهما بذلا أقصى الجهد في نشرِ كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا** - غصبوا الخلافة من عَليٍّ ولم يستبدوا؟! غصبوا فدكاً من فَاطمَة ولم يستبدوا؟! قتلوا فَاطمَة ولم يستبدوا؟ ما هو الاستبدادُ عند هذا المرجئي القذر ما هو الاستبداد؟! وقال عن أمير المؤمنين من أنَّهُ بايعَ وسَالَمَ، سَالَمَ تقيّةً أمّا أنَّهُ بايعَ فإنَّ الأمير لم يبايع، الَّذي مسحَ على يد أمير المؤمنين هُو أبو بكر، فإنَّ أمير المؤمنين كان قابضاً كفَّهُ وجاء أبو بكر وفتح كفّ الأمير ومسح عليها، الَّذي يمسحُ يكونُ مُبايِعاً والَّذي يُمسَحُ على يده يكون مُبايَعاً هذا هو الَّذي حدث.

ثُمَّ يتحدَّث عن واقع الأمَّة في زمان خلفاء السقيفة، يقول: **هذا كُلُّه والنَّاسُ قريبو عهد بالنَّبي** - ما هم ارتدّوا! والروايات في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم في باب وصف الحوض من أنّهم رجعوا القهقرة - **وما كانوا عليه من التجافي عن زخارف الدنيا وشهواتها** - هذا منطقٌ شيعي يوالي فَاطمَة وآلَ فَاطمَة؟! هذا منطق شيعي يرضى عمّن رضيت عنه فَاطمَة ويغضب على من غضبت عليه فَاطمَة؟!

مثال آخر من مَراجع حوزة الطوسي الكبار مُرجئي آخر: محمّد باقر الصدر.

كتابه فدك في التاريخ/ طبعةُ مركز الأبحاث والدراسات التخصصيّة للشهيد الصدر/ الطبعة الثّالثة/ ١٤٢٧ هجري قمري/ قم المقدّسة/ صفحة ٧٤/ بشكلٍ واضحٍ وصريح يُثبتُ من أنَّ عمر بن الخطاب هدَّد بالإحراق فقط، ولم يَقُم بأيِّ شيء آخر، صفحة (٧٤): **سيرةُ الخليفة** - يتحدَّثُ عن عُمر - **وأصحابه مع عليٍّ الَّتي بلغت من الشدَّة** - هذا أعلى ما صدر من عمر - **أنَّ عمر هدَّد بحرقِ بيته** - بحرقِ بيت علي - **وإنْ كانت فَاطِمَةُ فيه** - هذا تكذيبٌ، تكذيبٌ لما جاء عن مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، وتكذيبٌ لمَا جاءَ عن الله سُبحانه وتعالى بنقلِ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله.

محمّد حسين فضل الله يحتجّ بهذا الكلام حينَ أنكر ظُلامة فَاطِمَة كان محتجّاً بهذا الكلام بكلام كاشفِ الغطاء، وبكلامِ محمّد باقر الصدر.

ما هذا الكتاب كتاب مرجئي تحدّث في صفحة (٤٨) عن فشلِ ثو رة فَاطِمَة في وجه سقيفة بني ساعدة وقرنها قرنَ ثورة فَاطِمَة إلى ثورة عائشة على أمير المؤمنين: **وقد شاء القَدَرُ لكلتا الثائرتين** - يعني فَاطِمَة وعائشة - **أَن تفشلا** - وعاد مُشدِّداً في صفحة (٩٦) كي يتحدَّثَ عن فشلِ فَاطِمَة: **فقط وقد فشلت الحركةُ الفاطميّةُ بمعنى ونجحت بمعنى آخَر** - لكنَّهُ يتحدَّثُ عن سببِ فشلِ فَاطِمَة فيقول: **من أنَّ شخصيّةَ الخليفة رضِيَ اللهُ عنه** - يعني أبا بكرٍ هو يقول رضي الله عنه - **من أهمِّ الأسباب الَّتي أدّت إلى فشلها** - إلى فشلِ فَاطِمَة، لماذا؟ - **لأنَّهُ من أصحابِ المواهبِ السياسيّة وقد عالجَ الموقف بلباقةٍ ملحوظة** - كان أذكى من فَاطِمَة، كانَ أكفأ من فَاطِمَة ولذا هو الَّذي نَجح وفَاطِمَةُ الَّتي فشلت، هذا هو منطقُ محمّد باقر الصدر.

وفي الكتابِ نفسه يتحدّثُ عن أنَّ أمير المؤمنين صفحة (٨٦)؛ قَاتَلَ في حروب الردَّة تحت رايةِ أبي بكر كان جندياً من جنود أبي بكر، وحَقِّ الزَّهْرَاء البتول، هذا افتراء على أمير المؤمنين، وهذا الأمر ليس مذكوراً لا في كتبنا عن أهل البيت ولا حتَّى في كتبهم المعروفةِ في كُتبِ النَّواصب، في صِحاحِ الحديث أو في كتبِ التاريخ المعروفة أو في كُتبِ تفسيرهم المعروفة.

ما ذكرهُ في آخر بيانٍ قبل أن يُعدم بفترةٍ قصيرةٍ أيَّام ما ذكرهُ في آخرِ بيانٍ حول نفس هذا الموضوع كان بشكلٍ أسوأ!

- عرض تسجيل صوتي لمحمّد باقر الصدر وهو يقرأ آخر بيانٍ كَتَبَهُ وبعد ذلك أُعْدِم.

تعليق: هذا الكلام الَّذي سمعتموه من محمد باقر الصدر هذا نقضٌ كاملٌ لبيعَة الغدير ونقض كاملٌ لولاية فَاطِمَة، ما الَّذي يجبرهُ أن يقول هذا الكلام؟! ما هذا الكلام ذكرهُ في كتابه (فدكٌ في التاريخ) أيَّام شبابه، صفحة (٨٦): **إنَّ علياً الَّذي ربّاهُ رسول اللَه وربّى الإسلام معه فكانا ولديه العزيزين كان يشعر بأُخوّته لهذا الإسلام** - هذا هُراءٌ قطبيٌّ لا أريدُ أن أعلِّق عليه الآن لضيق الوقت - **وقد دفعهُ هذا الشعور إلى افتداء أخيه بكُلِّ شيء** - يعني أنَّ الأمير افتدى الإسلام الَّذي هُوَ أخوهُ - **حتَّى أنَّهُ اشترك في حُروب الردَّة الَّتي أعلنها المسلمون يوم ذاك** - يعني كان جندياً تحتَ لواء أبي بكر، وهذا كُفرٌ بالإمامة، كيف يكونُ الإمامُ، كيف سيكون سَيِّدُ الأوصياء جُندياً تحت لواء أبي بكر؟ عليٌّ لم يكن جندياً في يومٍ من الأيّامِ إلَّا تحت لواء مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهما وإلهما.

- **وأريدُ أن أقولها لكم يا أبناء عليٍّ والحُسين وأبناء أبي بكرٍ وعمر إنَّ المعركة ليست بين الشيعة والحكم السنّي، إنَّ الحكم السنّي الَّذي مَثَّلَهُ الخُلفاء الراشدون والَّذي كان يقومُ على أساسِ الإسلام والعدل** - إذاً ما معنى بيعة الغدير الَّتي بايعناها؟ إذا كان حُكمُ أبي بكرٍ وعُمر حُكمُ سقيفة بني ساعدة يقومُ على أساس الإسلام والعدل إذاً لماذا رفضَ أميرُ المؤمنين في الشورى العمريّة أن يسير بسيرة الخليفة الأوَّل والثَّاني؟!

ما هذا الكلام قاله أيضاً في كتابه (فدكٌ في التاريخ) صفحة (٣٩)، هكذا يقول: **صحيحٌ أنَّ الإسلام في أيَّامِ الخليفتين كان مُهيمناً والفتوحات مُتَّصلةٌ والحياةَ مُتدفِّقةٌ بمعاني الخير** - أيُّ خيرٍ هذا وبيعةُ الغدير قد نُقضت والأُمَّة ارتدَّت وفَاطِمَةُ قد قُتلت؟! أيُّ خيرٍ هذا؟! هذه عقائدُ المرجئة، هذه عقائدُ حوزة النَّجف، هذا هو الَّذي أتحدَّثُ عنه - **وجميع نواحيها مُزدهرةٌ بالانبعاثِ الروحي الشامل واللون القرآني المشع**.

فَاطِمَةُ تُردِّدُ وتقول:

صُبَّت عَلَى الأَيَّامْ صِرْنَ لَيَالِيَا	صَبَّت عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّها

كانت تُردِّ دُ هذا البيت فَاطِمَة، وهذا المرجئيّ يُحدِّثنا عن أنَّ الحياة كانت مُزدهرةً بالانبعاث الروحي الشامل وباللون القرآني المشع، والمصيبة أنهُ يتحدَّثُ في كتابٍ يُفترض فيه أن يشتمل على ظُلامة فَاطِمَة، تحدَّثَ عن ظُلامة فَاطِمَة ولكن بطريقة بتريَّة بطريقة مُرجئيّة.

في كتابِ محمّد رضا النُّعماني الَّذي كانَ مُرافقاً لمحمّد باقر الصدر أيَّام حصارهِ وأيَام إقامته الإجباريَّة، (الشَّهيد الصَدر سنوات المحنة وأيّامُ الحصار)، كتاب معروفٌ لمحمّد رضا النعماني، صفحة (٣٠٥)، إنَّهُ نفس البيان الَّذي عرضتهُ بين أيديكم بصوت محمّد باقر الصدر قبل قليل: **إنَّ الحُكم السنّي الَّذي مَثَّلَهُ الخلفاء الراشدون والَّذي كان يقومُ على أساسِ الإسلام والعدل** - إذاً حينما أخذوا فدك أخذوها على أساس الإسلام والعدل، ولا تستغربوا من ذلك فهناك من مراجع الشيعة ممَّن ألَّف في هذا الموضوع، حسين منتظري من مراجع قم ألَّف في هذا الموضوع، في شرحه لنهج البلاغة وتحديدا للكتابِ الَّذي بعثهُ أمير المؤمنين إلى عُثمان بن حنيف: (وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ) حينما وصل إلى هذه العبارة تحدَّثَ حسين منتظري في كتابه (دروس من نهج البلاغة) من أنَّ أبا بكر كان مُحقَّاً في أخذهِ فدكاً من فَاطِمَة - **حمل عليٍّ السيفَ للدفاعِ عنه إذ حَارَبَ جندياً في حروب الردَّة تحت لواء الخليفة الأوّل أبي بكر.**

في كتاب (الفتاوى الواضحة)، الرِسالةُ العمليّة لمحمّد باقر الصدر كتب فُصولاً في أوَّلها في العقائد الَّتي يجب على مُقلِّديه أن يعتقدوا بها، وجعل أُصول الدين ثلاثة؛ (المُرسِلُ والرَّسولُ والرسالة)، أخذها من سيِّد قطب هذه أصول الدين عند سيِّد قطب، وجعل الأئمَّة ميزةً من مَيزاتِ هذه الرِسالة في جملة مَيزات هذه الرسالة، عقيدةٌ مرجئيّةٌ بدرجةٍ مئة با لمئة، هؤلاء هُم مراجع النَّجف وهذه عقائدهم وهذه كُتبهم.

وهذا مرجئي ثالَث: إنَّهُ أبو القاسم الخوئي.

أنا لا أتحدَّثُ عن الصغار، أنا أُحدِّثكم عن الكبار وعن كبارِ الكبار.

الجزءَ الثَّالث من كتاب (فقه الشيعة) إنَّها أبحاثُ الخوئي/الطبعةُ الثَّالثة/ ١٩٩٩ ميلادي/ طبعةُ مؤسّسة الأفاق/ قم المقدَّسة/ صفحة (١٣٩)، يتحدَّثُ عن الخليفة الأوَّل والثَّاني، في سِياقِ حديثه عن النَّواصب فيقول: **إذْ المرادُ بالنَّصبِ نَصْبُ العداوة والبغضاء** - فهذا هو النَّصْب من وجهة نظره - **وهذا ليسَ من مصاديقه** - سيبين لنا - **ومَن هُنا يُحْكَمُ بإسلامِ الأوّلين الغاصبين** - يعني الخليفة أبا بكر والخليفة عمر - **لحقِّ أمير المؤمنين عليه السّلام إسلاماً ظاهرياً** - لماذا؟ - **لعدمِ نصبهم ظاهراً عداوة أهلِ البيت** - إذا كانَ هؤلاء لم ينصبوا العداءَ لعليٍ وفَاطمَة فمن الَّذي نَصَبَ العداءَ لعليٍ وفَاطمَة؟! هذا الخوئيُّ هل يقرأ زيارة عاشوراء؟ هل هو شيعيٌّ؟ حينما يقرأ زيارة عاشوراء: (**اللَّهُمَّ الْعَن أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَآخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِك**)، إلى بقيَّة المضامين الَّتي تُقرأُ في زيارة عاشوراء هل هذا يعني أنَّهم ليسوا قد نَصَبوا العداء؟ سيرقّعون، وسيضحكون عليكم، هذا المنطقُ منطقُ المرجئة، هذه هي العقائد المرجئيّة..

- **وإنَّما نازعوهم في تحصيلِ المقامِ والرياسة العامَّة معَ الاعتراف بما لهم من الشأنِ والمنزلة، وهذا وإن كانَ أشدَّ من الكُفرِ والإلحاد حقيقةً إلَّا أنَّهُ لا يُنافي الإسلامَ الظاهري ولا يُوجِبُ النَّجاسَةَ المصطلحة** - تحريفٌ للحقائق، هذه العقيدةُ تستلزمُ تكذيب مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وتستلزمُ تكذيبَ الله بحسبِ ما نقلَ لنا مُحَمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله عن الله في حديث المعراج، من أنَّهم سيقتلون فَاطِمة، يقتلون فَاطِمَة ولم يكونوا قد نصبوا العداءَ لها أيّ منطقٍ هذا؟!

يستمر الخوئي في حديثه إلى الحدِّ الَّذي يقول من أنَّ كثيراً من الَّذين حضروا عاشوراء ممَّن قاتلوا الحُسَين لم يكونوا من النَّواصب، في الصفحة نفسها هو يقول تحت عنوان: (**نجاسة النَّواصب**)؛ **لا خلاف في نجاستهم، بل ادُّعيَ الإجماع عليها في كلمات جمع من الأصحاب** - من الأصحاب يعني من فقهاء الشيعة - **والمراد بهم من نَصَبَ العداوة لأهل البيت عليهم السلام كمعاوية ويزيد لعنهما الله** - هو هكذا يقول.

ثُمّ يقول: **وكثيرٍ ممَّن حضر لـمُقاتلة الحُسَينِ عليه السلام** - وكثيرٍ ممَّن حضر لـمُقاتلة الحُسين عليه السلام هؤلاء نواصب.

وقد اعترضَ عليهِ بعضُ تلامذته، السيّد تقّي الطباطبائي القُمّي من مراجع قم ومن تلامذة الخوئي:

الجزء الثالث من كتابه (مباني منهاج الصالحين)، منهاج الصالحين رسالة عمليّةٌ في الأصل لمحسن الحكيم وتبنَّاها الخوئي فصارت رسالةً عمليّةً للخوئي وبعد ذلك تبنَّاها السيستاني أيضاً، مباني يعني أصول استنباط، يعني الأدلَّة الَّتي وفقاً لها تمّ الاستفتاء / منشورات قلم الشرق/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٨ ميلادي/ صفحة ٢٥٠/ هو يقول تقي القمّي: **ومن الغريبِ ما عن سيّدنا الأستاذ على ما في التقرير** - ما في التقرير إنَّها تقريراتُ أبحاث الخوئي في الجزء الثالث من فقه الشيعة - **"ومن هنا يُحكَمُ بإسلام الأوّلين الغاصبين** - الكلام الَّذي قرأتهُ، يعلّق بعد ذلك تقي القمّي - **فإنَّا نسألُ من سيدنا الأستاذ** - نسألُ من سيّدنا الأستاذ هذه تعابيرُ تظهرُ عليها العُجمة - **أيّ عداوة أعظمُ من الهجوم إلى دار الصدِّيقة** - من الهجوم يُفترضُ "على دار الصدِّيقة" - **وإحراقِ بابها وضربِ الطاهرة الزكيّة وإسقاطِ ما في بطنها وهتكِ حُرمة مولى الثَّقلين وأخذه كالأسير المأخوذ من الترك والديلم وسوقه إلى المسجد لأخذ البيعة منهُ جبراً وتهديده بالقتل وإنكارَ كونه أخا رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، والَّذي يدلُّ على نصبهم وعداوتهم وانحرافهم أنَّ الصدِّيقةَ المعصومة لم ترد جواب سلام الرجلين وأعرضت وجهها عنهما، وقالت للأوَّل: والله لأدعونَّ عليك ما دام حياتي** - ما دامت حياتي، إلى بقيّة ما ذكرهُ تقي القمّي، فهذا من تلامذة الخوئي وها هو يعترضُ عليه بشكلٍ واضح.

في تفسيره البيان:

(تفسير البيان) من أشهر كتب الخوئي/ طبعةُ مؤسّسة إحياء آثار الإمام الخوئي/ الطبعة الثالثة/ ٢٠٠٧ ميلادي/ على سبيل المثال، الكتابُ كُلُّه كتاب مرجئيّ من أوّل حرف فيه إلى آخر حرف فيه، كتب الخوئي كتبٌ مرجئيّةٌ بامتياز، صفحة (٢١٦)، ماذا يتحدّثُ عن الصحابة؟ عن صحابة سقيفة بني ساعدة في معرض دفاعه عنهم من أنَّهم لم يُحرفوا القُرآن، وهذا الكلامُ يستلزم تكذيب مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، ويستلزمُ تكذيبَ قُرآن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد المفسّرِ بتفسيرهم الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير، يقول: **فكيفَ لا يهتمّونَ بأمرِ الكتاب العزيز الَّذي عرّضوا أنفسهم للقتل في دعوته وإعلانَ أحكامه** - ما هم قتلوا مُحَمَّداً صلَّى الله عليه وآله وقتلوا فَاطِمَة وحاولوا قتل علي وبعد ذلك أتباعهم قتلوا علياً - **وهجروا في سبيله أوطانهم وبذلوا أموالهم وأعرضوا عن نسائهم وأطفالهم ووقفوا المواقف الَّتي بيّضوا بها وجه التاريخ** - بيضوا وجه التاريخ!!

كتابٌ آخر من كتب الخوئي: الجزء التاسع من معجم رجال الحديث.

الطبعة الخامسة/ طبعةٌ مُنقَّحةٌ ومزيدة/ ١٩٩٢ ميلادي/صفحة ٢٢٦/ رقم الترجمة (٥٤٠١): **سُليم بنُ قيس** - صاحبُ الكتاب المعروف، إلى أن يقول في صفحة (٢٣٠): **من أنَّ سُليم بن قيس في نفسه ثقةٌ جليل القدر عظيم الشأن** - فهذا من الأساليب الشيطانيّة يمدحون الراوي ثُمّ يُمزّقون كتابهُ يمزّقون أحاديثهُ هذا الأسلوب جاءونا به من النَّواصب، إلى أن يقول في صفحة (٢٣٧): **وكيف ما كان فطريق الشيخ** - يعني الشيخ الطوسي - **إلى كتابِ سُليم بن قيس بكلا سنديه ضعيف** - فالكتابُ ضعيف وما جاء فيه من ذكرٍ لظُلامة فَاطِمَة لم يثبت عند الخوئي.

في الجزء الثاني من كتاب (صراطُ النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، هذه أجوبةُ الخوئي وأجوبة مرجع آخر من تلامذته ميرزا جواد التبريزي/ طبعة دار الصدِّيقة الشهيدة/ الطبعة الأولى/ ١٤٣١ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة ٤٦٨/ رقم المسألة ١٦٠٧/ السائلُ يسألُ الخوئي عن رأيه هُوَ هُوَ بما جرى على فَاطِمَة: **هَل الرواياتُ الَّتي يذكرها خُطباءُ المنبر وبعضُ الكُتَّابِ عن كسرِ عمر لضلع السيِّدة فَاطِمَة عليها السلام صحيحةٌ برأيكم؟** - السائلُ يسألُ عن هذه الروايات هل هي صحيحةٌ برأيك يا أيُّها الخوئي؟ قطعاً ليست صحيحةً، قرأتُ عليكم رأيهُ في مُعجمِ رجال الحديث، الجوابُ بحسبِ كُتبه ليست صحيحةً، لكنَّهُ كذَّابٌ يضحك على مقلّديه فماذا أجاب؟ أجاب بطريقة التوائيّة، بطريقة الملبس والمدلِّس: **قال: ذلكَ مشهورٌ معروف والله العالم** - مشهورٌ معروف هُو لم يسأل سؤالاً يكونُ هذا جواباً له، الجواب لابُدَّ أن يكون إمَّا أنَّ الروايات صحيحةٌ برأيي، أو أنَّها ليست صحيحةً، مع مُلاحظة أنَّ الخوئي لا يعتقدُ بالشهرة ولا يعبأ بها، وهذا مُبيَّنٌ في كتبه، كذَّابٌ هذا الرجل مدلسٌ، يضحكُ على هذا السائل الَّذي سألهُ.

لاحظوا في الكتاب نفسه صفحة (٤٦٠)، رقم السؤال (١٥٧٩)، السائل يسأل الخوئي عن واقعة عرس القاسم هي ثابتة لديه أو لا؟ الخوئي أجاب: **لم يثبت لدينا القضيّة المذكورة** - لماذا؟ لأنَّ الجواب في مثل هذا الموضوع لا يؤثّر كثيراً على قضيّة الأخماس.

في (كامل الزيارات) لشيخنا ابن قولويه.

طبعة مكتبة صدوق/ طهران - إيران/ الباب الثامن والمئة حديثٌ طويل، الحديثُ الثاني، يبدأ الحديث في صفحة (٣٤٠) وينتهي في صفحة (٣٤٤)، الحديثُ: **عن عبد الله بن بُكيرٍ الأرّجاني** - قطعاً بسند صاحبِ كامل الزيارات - **عن إمامنا الصّادق** - حديثٌ طويل يُحدِّثهُ عن عذابِ أعداء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد بعد الموت فيقول: **وَقَاتِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين** - من الَّذين يُعذَّبون بعد الموت - **وَقَاتِلُ فَاطِمَة وَمُحْسِن، وَقَاتِلُ الحَسَنِ وَالحُسَين** - هذا حديثٌ الصَّادق، فَفَاطِمَةُ مقتولةٌ وقاتلها يُعذَّب بعد موته، هل تريدونَ كلاماً أوضح من هذا؟!

من نفس المصدر من (كامل الزيارات)، الباب الثامن والمئة، صفحة (٣٤٧)، الحديثُ الحادي عشر: **بِسنده، عن حمَّاد بن عثمان، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - إمامنا الصّادقُ يُحدِّثنا - **لَمَّا أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله إِلَى السَّمَاء قِيْلَ لَهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاث، لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُك، قَالَ: أُسَلِّمُ لأَمْرِكَ يَا رَب** - لأنَّ الحديث مع مُحمَّد من قِبل اللهَ سُبحانهُ وتعالى - **وَأَمَّا الثَّالِثَةُ؛ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ مِنَ القَتْل** - الرواية واضحةٌ، ويكون الحديثُ عن عليٍ وعن فَاطِمَةَ وعَن الحسَنِ وعن الحُسينِ، فهم جميعاً سيُقتَلُون، اللهُ يُخبرُ مُحمداً في معراجهِ - **أَمَّا أَخُوكَ** - لا أريدُ أن أقرأ الحديث كُلَّه، ثُمَّ ماذا يقول؟ - **وَأَمَّا ابْنَتُك** - يعني أنَّها تُقتل أيضاً.

- **فَتُظْلَمُ وَتُحْرَمُ وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَتُضْرَب وَهِيَ حَامِل، وَيُدْخَلُ عَلَيْهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا وَمَنْزِلِها بِغَيْرِ إِذْن، ثُمَّ يَمَسّهَا هَوَانٌ وَذُلٌّ، ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْب وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْب** - هذا حديثُ الله مع مُحَمَّدٍ في المعراج والَّذي يُحدِّثنا به صادقُ العترة، هذه أحاديثُ أهل البيت، فَاطِمَة قُتِلَت.

كلاماً خطيراً عن أميرِ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه:

الغَيبَةُ لشيخنا النَّعماني رضوان الله تعالى عليه/ المتوفّى سنة ٣٦٠ للهجرة/ طبعة أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٢ هجري قمري/ صفحة ٣٥/ مِمَّا قالهُ أميرُ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **أَلَا وَمَن سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَزَعَم أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَني** - هذا منطقُ المرجئة.

في (الاختصاص) لشيخنا المفيد/ طبعة مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة (٢٥٢)، الحديثُ عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه: **صَدِيْقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُو عَلِيٍّ** - قاعدةٌ واضحة صريحة.

هذا الكتاب عنوانهُ؛ هُويّةُ التشيّع للدكتور أحمد الوائلي، للنَّاطق العقائدي الرسمي لمرجعيّة السيستاني / مؤسّسةُ دار الكتاب الإسلامي/ الطبعةُ الجديدةُ منقّحةٌ ومزيدة/ الطبعة الرابعة/ ٢٠٠٨ ميلادي/ أنا سأقتطف لكم بعضاً مِمَّا جاء في هذا الكتاب، والكتابُ كُلُّهُ من أوَّلهِ إلى آخرهِ ليس شيعياً كتابٌ مُرجئي بامتياز:

مُقدِّمةُ الطبعة الأولى - مو يقولون الكتاب ينقرا من عنوانه؟! ماذا كتب الوائلي؟ - **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمْ؛ والصَّلاةُ والسَّلامُ على مُحَمَّدٍ وآلهِ الطاهرين وصحبه المُنْتَجَبِين وبعد** - هذه هُويّة التشيّع؟! هذه بدعةٌ، إلحاقُ الصحابةِ في الصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بدعةٌ.

الطبعةُ الثَّانية أسوأ:

مُقدِّمة الطبعة الثانية؛ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم؛ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدنا مُحَمَّد وآله الأطهار وصَحبهِ الأبرار ومن تبعهم بإحسان وبعد - هذه مُقدِّمة الطبعة الثانية الَّتي يكتبها الوائلي في كتابه الَّذي عنوانهُ (هُويّةُ التشيّع) عودوا قبضوا من دبش.

وماذا يقول في تفاصيل مُقدِّمة الطبعة الأولى: **خامساً** - **ومِمَّا يُهوِّنُ الخطب أنَّ مواطن الخلاف بينَ فرق المسلمين منذُ كانت لم تصل إلى الأصول** - يعني ليس هناك من خلاف فيما بين الشيعة والسُنَّة في أصول دينهم، هذا هُوَ التشيّع الأصيل، هذا هو منطقُ حوزة النَّجف فإنَّ الإمامة ليست من أصول الدين، يضحكونَ عليكم إنَّها من أصول المذهب، هكذا يقول السيستانيّ ويقولُ بقيةُ المراجع - **وإنَّما هي في نطاقِ الفروع** - فالإمامةُ من الفروع - **وإنْ حاولَ كثيرٌ منهم** - من أمثالي - **أنْ يُوصلها إلى الأصول عن طريقِ عناوين ثانويّة ولوازم تُحاوِلُ الدخول من أبوابٍ خلفيّة** - يعني أحاديث أهل البيت وزياراتهم وكُلَّ ما ورد عنهم هي مُحاولاتٌ للدخولِ من أبوابٍ خلفيّة، من تُف على هويّة تشيّع هكذا، هذه هويّةٌ مُزوَّرة بحسب إمام زماننا، لكنَّها هويّةٌ أصليّةٌ بحسبِ مرجئة حوزة النَّجف، من تف على هويّتهم هذه - **لكنَّها وبشيءٍ من التأمُّلِ والتحليل ترتدُّ عن الأصولِ إلى الفروع** - إلى بقيّةِ هُرائه وضلاله.

آخذ لكم مثالاً من الكتاب:

صفحة (١٤٤) يتحدَّث عن العصمة عرّفها بتعريف النَّواصب، فالعصمةُ في هويّة التشيّع مُعرّفة بتعريف النَّواصب: **أمّا في الاصطلاح الكلامي؛ فالعصمةُ لُطفٌ يفعلهُ الله تعالى بالمكلَّف لا يكون معهُ داعٍ إلى ترك الطاعة وارتكاب المعصية معَ قدرته على ذلك** - هذا تعريفُ النَّواصبِ في كتب علم الكلامِ للعصمة، وهو تعريفٌ معروفٌ في كتبهم، وهُو نقله من كتبهم، ذكر المصدر في الحاشية؛ (**توفيق التطبيق - للكيلاني**)، كتاب معروفٌ من كتب النَّواصب، فهذا تعريف العصمة في هويّة التشيّع.

حينما تحدَّث عن هذا العنوان: (الروافض) جعل فصلاً كاملا: **الفصلُ الرابع: الشيعةُ غيرُ الروافض** - بالله عليكم هذا منطق شيعة؟! الشيعةُ غير الروافض، ويذهب مُستدلّاً بأقوالٍ مُخا لفي أهل البيت، ويستدلُّ بأشعارِ الشَّافعي ولم يذكر شيئاً من حديثِ العترةِ الطاهرة لا من قريبٍ ولا من بعيد، هذه هي هُويّةُ التشيّع؟!

- **من كُلِّ ما ذكرتهُ يتَّضح أمرٌ آخر وهو أنَّ ما دَأبَ عليه بعضُ الكُتَّاب من رمي الشيعة بالرفض وتسميتهم بالروافض نشأ مؤخّراً وبأسبابٍ خاصّةٍ سنذكرها** - إلى بقيّة كلامه، ويستدلُّ بأشعار الشَّافعي وبأقوال النَّواصبِ من أنَّ الشيعةَ ما هم الروافض، ومن أنَّ الروافض مجموعةٌ أخرى..

وتذكَّروا ما يقولهُ الوائلي: **الفصلُ الرابع: "الشيعةُ غير الروافض"** - ويستدلُّ بأشعارِ الشَّافعي:

فَليشهد الثَّقلان أنِّي رَافضي	إنْ كانَ رفضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّد

يقول: **إنَّ تعبير الإمام الشافعي: "إنْ كَانَ رَفْضَاً حُبَّ آلِ مُحَمَّد"، يدلُّ على أنَّ هناك إرادةً لسحبِ اللقبِ وهو رافضيٌّ على كُلِّ شيعي مبالغة في التشهيرِ بهم وشحنِ المشاعرِ ضدَّهم** - إلى آخر كلامه، هذا هو هراءُ النَّاطق الرّسمي العقائدي لمرجعيّةِ السيستاني.

وكتابهُ تجاربي مع المنبر:

هذا الكتابُ الوائليُّ كَتَبهُ في آخرِ أيَّامِ حياته، طبعة دار الزهراء/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى/ سنة ١٩٩٨ ميلادي/ هذا الكتابُ لمن قَدَّمه؟ قَدَّمه: **إلى أخوة الدرب الَّذين تتابعت قوافلهم في طريقِ أبي الشهداء** - قدَّمهُ إلى خُطباء المنبر، هُويّةُ التشيّع هذه هُويّةٌ للتشيّع أكرم بها، تجاربي مع المنبر قَدَّمه لخطباء المنبر كي ينتفعوا من تجاربه، صفحة (١١١)، عنوانهُ: **"خطواتي في المَنهج"** - هذا هو منهجه المَرجئي، ماذا يقول في بيان منهجه؟

صفحة (١٢٣): **ويأتي من بعد أئمَّتنا سلَفُنا الصَّالح** - أيُّ سَلف صالح هذا؟ السَّلفُ الصَّالح بالضبط هُم أعداءُ أهل البيت، هو يتحدَّثُ عن أعداء أهل البيت وعن المرجئة من الشيعة - **سدنةُ الإسلام وحَمَلةُ عُلوم الشريعة و فقهاءُ الأمَّة ليكونوا من رُوَّادنا في طريق المنبر بإحياء ذكرى أبي الشَهداء كتاباً وشعراً وممارسةً وعلى سبيل المثال لا الحصر** - من هؤلاء السَّلف الصَّالح - **الشريفُ الرّضي، والإمامُ الشَّافعي، والإمام أحمد بن حنبل وهكذا** - هو الشريفُ الرّضي أيضاً من مرجئة الشيعة.

- عرض الوثيقة العاشرة من مجموعة وثائق ضلال الوائلي من الحلقة (١٣٣) من برنامج الكتاب النَّاطق.

تعليق: هذا هو من أوَّل حياته إلى آخرِ أيَّامِ حياته، هذا اللقاء في أخريات أيَّامِ حياته: **كُنَّا نَدرُسُ ونُدَرِّسُ فقه أبي حنيفة، وفقه الشَّافعي، وفقه أحمد بن حنبل، وفقه مالك، وفقه جعفر بن مُحَمَّد الصَّادق على صعيد سواء** - حتَّى أنَّهُ لم يفرد الإمام بـعليه السَّلام، لأنَّ الأمر على صعيدٍ واحد الرؤوس متساوية، هذه هي هُويّةُ التشيّع المرجئي، هُويّةُ التشيّع المرجعيّ أيضاً، هم تشيّعهم مرجعي مُرجئي طَوسي بتريّ.

إلى أن يقول: **فنحن نشأنا في هذه الأجواء ونكاد نقول أنَّ هذهِ الأجواء تربّينا وترعرعنا عليها فلا يُقال إنَّ عندنا توجُّهٌ أو ميل إلى ذلك، بل كُنَّا في الصَّميمِ من ذلك.**

في ديوان الوائلي/ طبعةُ مؤسَّسة البلاغ/ الطبعةُ الكاملة/ ٢٠٠٧ ميلادي/ هذا الديوان فحصتهُ من أوَّله إلى آخرهِ فما وجدتُ فيه قصيدةً واحدةً عن صاحبِ الأمر، بل ما وجدتُ فيهِ بيتاً واحداً، تحدَّثَ عن كُلِّ شيء عن أتفهِ الموضوعات، ليس مُهمَّاً هذا.

قصيدته بغداد، صفحة (٣٤٥)، والَّتي نظمها ١٩٦٠ ميلادي، مطلَعها:

سيظلُّ وَجهُك رائعاً جذَّابا	بغدادُ ساءَ بِك الهَوى أمْ طابا

إلى أن يقول صفحة ٣٤٨ يمدحُ قتلةَ الأئمَّة، يمدحُ هارون قاتل الإمام الكاظم، ويمدح المأمون قاتل الإمام الرضا، ويمدحُ المعتصم قاتل الإمام الجواد، مدح واضح صريح.

يُضفي عَليك بِسحره جِلبَابا	سيَظلُّ من مَجد الرّشيد مُؤثَّلٌ

مجدٌ للرشيد مُؤثَّلٌ!!

نحن نخاطبَ صاحب الزّمان: (**بِنَفْسِي أَنْتَ مِنْ أَثِيلِ مَجْدٍ لَا يُجَارَى**) في دعاء النَّدبة، هذا الخطابُ لصاحبِ الزّمان، لو كان شيعياً حقيقياً.

هذا منطقُ شيعيٍ ينتظر إمام زمانه؟!

هل يقرأُ دُعاء النُّدبة؟ هل يعرفُ مَضامين دُعاء النُّدبة؟ مضمونُ دعاءُ النُّدبة الَّذي هو لصاحبِ الزَّمان ينسبه للرشيد؟!

-عرض الوثيقة رقم (٣٢) من مجموعة وثائق ضَلال الوائلي من الحلقة (١٣٤) من برنامج الكتاب النَّاطق حيث إنَّهُ يمدحُ المأمون مدحاً شديداً.

تعليق: هكذا يقول: (المأمون روعة روعة يعني فد نموذج جِدَّاً رائع مُشرّف)، هذا قاتلُ الإمام الرضا يمدحهُ في شعرهِ ويمدحهُ في نثرهِ أيضاً في المجالس.

هذا ما يرتبط بالمأمون..

ما يرتبطُ بالمعتصم بقاتلِ إمامنا الجواد:

-عرض الوثيقة رقم (٢٧) من مجموعة وثائق ضلال الوائلي من الحلقة (١٣٤) من برنامج الكتاب الناطق.

مديحٌ للمعتصم المأبون، قاتلِ إمامنا الجواد.

- عرض فيديو لعبد المهدي الكربلائي يحدّثنا عن الوائلي وعن اقتراحه أن يُؤلَّفَ كتابٌ في الخصائص الوائليّة.

تعليق: لنْ أُعلِّق شيئاً يا شيخ عبد المهدي إنَّما أترُكُ هذا لضميرك، لن أُعلِّق شيئاً.